

54 Marcus B Nash

182nd Semiannual General Conference

Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

إِنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَتَمُّ بِالْإِيمَانِ

الشيخ ماركويس ناش

من السبعين

سيساعدنا الإيمان على تسلق درب الإنجيل بأمان، والتغلب على كلِّ تحديات الحياة الفانية، والعودة إلى حضرة أبينا السماوي الجليلة.

قمتُ مع عددٍ من أفراد عائلة ناش منذ فترة قصيرة بالصعود إلى أعلى قمة هواينا بيتشو الشاهقة المحاذية لآثار حضارة الإنكا القديمة في ماتشو بيتشو في جبال البيرو. كان الجبل شديد الانحدار وصعب التسلق مع مناظر خلابة ومنخفضات مفاجئة. وكان العديد من المتسلقين لا قوا حتفهم سابقاً لسوء الحظ إثر سقوطهم من أعلى هذا المسار الضيق المنحدر. ولتفادي مأساة كهذه، تمَّ منذ ذلك الوقت تثبيت الحبال القوية في الصخور الصلبة على طول سفح جبل هواينا بيتشو. تمسكنا بهذه الحبال فيما كنا نتسلق وهي مكنتنا من الوصول بأمان إلى القمة، حيث كان المنظر خلاباً!

مثل الدرب على هواينا بيتشو، إن رحلتنا الفانية هي كتسلق جبل صعب وشديد الانحدار، وهي رحلة تتطلب مساعدة أبينا السماوي من أجل إتمامها بنجاح. لهذا السبب، أرسى مبادئ الإنجيل ومراسيمه لإرشادنا نحو المخلص وقوته المخلصة.^١ إن أول هذه المبادئ، وهو الإيمان بالرب يسوع المسيح،^٢ هو مثل الحبال على جبل هواينا بيتشو: فإذا كان إيماننا قوياً ومثبتاً بشكل آمن "بصخرة فادينا"،^٣ سيساعدنا على تسلق درب الإنجيل بأمان، والتغلب على كلِّ تحديات الحياة الفانية،^٤ والعودة إلى حضرة أبينا السماوي الجليلة. إنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَتَمُّ بِالْإِيمَانِ.^٥

الإيمان مبدأ عمل وقوة معاً.^٦ و"ليس الإيمان أن نبلغ أقصى العلم بالأمر؛ فإن كان [لنا] إيمانٌ [رجونا] من الأمور ما لا يرى لكنه حقيقي."^٧ إنه إيقان^٨ مكتسب عبر تعلمنا بحثنا على العمل^٩ من أجل اتباع مثل المخلص وحفظ وصاياه بتقوى حتى خلال أوقات التضحية والتجارب.^{١٠} يمنحنا الإيمان قوة الرب التي تظهر عبر عدة عناصر منها الرجاء^{١١} والمعجزات التي تثبت الإيمان^{١٢} والحماية الإلهية في الشؤون الروحية والزمنية.^{١٣}

تظهر حياة أن رولي، وهي امرأة من الرواد في الأيام الأولى للكنيسة، كيف يمكن لممارسة الإيمان أن تؤثر في حياتنا إلى الأبد. كانت الأخت رولي أرملة من إنكلترا تمارس إيمانها تلبية لدعوة النبي بالتجمع في صهيون. وكانت عضواً في قافلة ويلي لعربات الجر التي واجهت انجرافات عميقة للثلوج على الدرب في خريف عام ١٨٥٦. حلَّ وقتٌ خلال الرحلة حيث راح أولاد الأخت رولي السبعة يعانون من مجاعة حقيقية. وكتبت الأخت في هذا الموضوع: "كنت أتألم لدى رؤيتي أولادي يجوعون. كان الليل يقترب ولم يكن لدينا طعام للوجبة المسائية. فطلبتُ مساعدة الله كما كنت أفعل دائماً. ركعت وتذكّرت قطعتي من البسكويت القاسي كانتا ... قد بقيتا من رحلتنا البحرية. لم تكن القطعتان كبيرتين وكانتا قاسيتين لدرجةٍ يستحيل كسرهما. لم يكن ذلك كافياً طبعاً لإطعام ٨ أشخاص ولكن ٥ أرغفة وسمكنتين لم تكن كافية أيضاً لإطعام ٥٠٠٠ شخص ولكن يسوع نجح بإطعامهم عبر معجزة. فما من شيءٍ غير ممكن بمساعدة الله. وجدت قطعتي البسكويت ووضعتهما في قدر للطهي وغمرتهما

بالماء وطلبت بركة الله. ثم غطيت القدر ووضعت فوق الفحم المشتعل. عندما أزلت الغطاء بعض فترة قصيرة، وجدت القدر مليئاً بالطعام. ركعتُ مع عائلتي وشكرت الله على طبيئته. ونعمتُ عائلتي بما يكفي من الطعام في تلك الليلة.^{١٤}

كانت أن رولي تعيش بحسب مبادئ الإنجيل مع القيام بالكثير من التضحيات الشخصية. وكانت بحاجة إلى المساعدة فطلبتها بالصلاة. وبفضل إيمانها، امتلأت بالرجاء وتأمّن لها الطعام بمعجزة لإطعام عائلتها. كما باركها الربّ أيضاً بالقدرة المهمة إلى الأبد على الثبات "في الإيمان إلى المنتهى".^{١٥} وعلى الرغم من المستقبل غير الواضح، لم تطلب أن تعرف كيف سُنطعم أولادها في اليوم التالي؛ بل انتظرت الربّ بصبر^{١٦} وتقدّمت بأمل – كما تقول الترنيمة الجميلة:

اهديني أيها النور الرقيق وسط الكآبة المحيطة؛ اهديني وأرشدني!

إنّ الليل مظلمٌ وأنا بعيدٌ عن ديارِي؛ اهديني وأرشدني!

اهد خطاي؛ فأنا لا أطلب الرؤية

حتى المستقبل البعيد – خطوةً واحدةً تكفيني.^{١٧}

نحن أيضاً يمكننا أن نمارس هذا الإيمان بالربّ فنؤمن ونثق بأنّ إلهنا الرحيم والثابت^{١٨} سيباركنا بقوته العجيبة بما يتلاءم مع ظروفنا وبحسب توقيته. وفيما نقوم بذلك، سنرى نحن أيضاً يد الله بوضوح في حياتنا.

يوصينا الربّ قائلاً "[احملوا] ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة".^{١٩} سيستخدم الشيطان عناصر مثل الشكّ أو الخوف أو الخطيئة ليغيرنا كي نتخلّى عن الإيمان ونخسر الحماية التي يؤمّنها. دعونا ننظر بصورة مختصرة في كلّ واحدٍ من هذه التحديات للإيمان على التوالي كي نتعرّف إلى تجارب الخصم ولا نلتفت إليها.^{٢٠}

أولاً، عدم الإيمان بالربّ أو إنجيله سيؤدّي بنا إلى مقاومة روح الله.^{٢١} وترياق الربّ لمحاربة الشكّ بسيط. فكما أعلن الملك بنيامين: "آمنوا بالله؛ آمنوا بوجوده وأنه خلق كلّ الأشياء، ما في السماء وما على الأرض؛ آمنوا أنّه يملك كلّ الحكمة، وكلّ القوة في السماء كما في الأرض؛ آمنوا بأنّ الإنسان لا يفهم كلّ الأشياء التي يفهمها الربّ".^{٢٢}

وإذا لاحظتم بسبب الريبة أو الشكّ أنّ إيمانكم يتزعزع، تذكروا أنّ حتى الرسل في القدم رجوا الربّ قائلين: "زد إيماننا!"^{٢٣} فكروا في التشبيه التالي مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ الإيمان والمنطق هما رفيقان ضروريان: الإيمان والمنطق يشبهان جناحي الطائرة. كلاهما ضروري للتمكن من الطيران. إذا كنتم تظنون إنّ المنطق يناقض الإيمان، توقفوا لحظةً وتذكروا أنّ نظرنا محدودة جداً بالمقارنة مع نظرة الربّ.^{٢٤} فكما أنكم لن تقدموا على فصل أحد الجناحين عن الطائرة خلال الطيران، لا تتخلوا عن الإيمان. على العكس، قوموا بتغذية ذرّة إيمان واسمحوا للرجاء الذي تولده بأن يكون مرساةً لفسكم – ولمنطقكم.^{٢٥} لهذا السبب نوصي بالتالي: "اسعوا للعلم بالدراسة وكذلك بالإيمان".^{٢٦} تذكروا أنّ الإيمان يسبق المعجزات ويولدها وهي أحداثٌ ليس لدينا تفسيرٌ مباشرٌ لها ضمن تجربتنا مثل ظهور قدرٍ مليء بالطعام من قطعتي بسكويت صغيرتين أو الثبات في الإيمان بالرغم من كلّ الصعوبات.^{٢٧}

ثانياً، يلهينا الخوف عن الإيمان بالمخلص ويضعفه. نظر بطرس الرسول إلى الربّ في إحدى الليالي العاصفة ومشى على المياه حتى أشاح بنظره و"لما رأى الريح شديدةً خاف" ثم غرق في البحر الهائج.^{٢٨} كان من الممكن أن يستمرّ في المشي لو لم يخف! فبدل التركيز على الريح والأمواج الشديدة في حياتنا والخوف منها، يدعونا الربّ قائلاً "تطلّعوا إليّ في كلّ فكركم؛ لا تشكوا ولا تخافوا".^{٢٩}

ثالثاً، تخفف الخطيئة من وجود الروح في حياتنا ومن دون الروح القدس، ستنتقنا القوة الروحية للتعلق بإيماننا وممارسته. من الأفضل أن نمارس إيماننا كي "لا [نمسن] عطية الشرّ ولا أيّ شيء غير طاهر"^{٣٠} و" [نجتهد] في حفظ جميع [الوصايا]، وإلا ... يخذلكم إيمانكم، وينتصر أعداؤكم عليكم."^{٣١} وإذا لطخت الخطيئة حياتكم، أدعوكم إلى ممارسة "[الإيمان] بالتوبة"^{٣٢} وسينقي المخلص حياتكم ويظهرها عبر الكفارة.

أيها الإخوة والأخوات، سوف يحقق الربّ وعده بحسب إيماننا ويعمل معنا للتغلب على أيّ تحدّي.^{٣٣} لقد قام بذلك مع أن رولي ومع كلّ شعبه في كلّ الأمم وفي أيّ عمر وجيل. ولأنّه "إله المعجزات" و"لا يتغيّر"، سيبارك كلّ شخص منّا بالرجاء والحماية والقوة بحسب إيماننا به.^{٣٤} إنّ الإيمان الثابت بالربّ يسوع المسيح سيثبتكم مثل الحبال على مسار هوائنا بيتشو ويثبت أحبّاءكم بصخرة فادينا وقوته المخلصّة التي لا تُبارى.^{٣٥}

لقد أعلن الرئيس توماس مونسن: "المستقبل مشرقٌ بقدر إشراق إيمانكم."^{٣٦} أنا أشهد على هذه الحقيقة الرائعة المليئة بالأمل وأدعو كلّ شخص منّا إلى التقدّم ثابتاً في الربّ بإيمان "غير مرتاب البتّة."^{٣٧} أنا أعلم أنّ المخلص حيّ وهو "الذي أسّس وأكمل [إيماننا]"^{٣٨} والذي "يجازي الذين يطلبونه."^{٣٩} هذه شهادتي باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع المبادئ والعهود ٨٤: ١٩-٢١
٢. راجع كلمة الحكمة ١: ٤
٣. حيلمان ٥: ١٢
٤. راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٥٣
٥. راجع أثير ١٢: ٣
٦. راجع 3, *Lectures on Faith* (1985)؛ راجع أيضاً يعقوب ٤: ٦؛ أثير ١٢: ٧-٢٢؛ الرسالة إلى العبرانيين ١١: ٤-٤٠
٧. ألما ٣٢: ٢١
٨. راجع Joseph Smith Translation, Hebrews 11:1 (in Hebrews 11:1, footnote b)
٩. راجع ٢ نافي ٢٥: ٢٣؛ ألما ٣٤: ١٥-١٧؛ أثير ١٢: ٦؛ رسالة يعقوب ٢: ١٧-٢٦
١٠. راجع أثير ١٢: ٤-٦؛ *Lectures on Faith*, 69
١١. راجع موروني ٧: ٤٠-٤٢
١٢. راجع "Faith", Bible Dictionary؛ مورمون ٩: ٨-٢١؛ موروني ٧: ٣٣-٣٧

١٣. راجع المبادئ والعهود ٢٧: ١٧؛ ألما ٥٧: ١٩-٢٧؛ ٥٨: ١٠-١٣

١٤. Ann Rowley, in Andrew D. Olsen, *The Price We Paid: The Extraordinary Story of the Willie and Martin Handcart Pioneers* (2006), 113

١٥. المبادئ والعهود ٢٠: ٢٥

١٦. إشعياء ٤٠: ٣١

١٧. "Lead, Kindly Light," Hymns, no. 97

١٨. راجع يعقوب ٤: ١٠؛ مورمون ٩: ٩

١٩. المبادئ والعهود ٢٧: ١٧؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

٢٠. راجع ١ نافي ٨: ٣٣-٣٤؛ ألما ٣٧: ٣٣؛ المبادئ والعهود ٢٠: ٢٢

٢١. راجع ألما ٣٢: ٢٨

٢٢. موصايا ٤: ٩

٢٣. لوقا ١٧: ٥

٢٤. راجع موصايا ٤: ٩-١٠؛ الأمثال ٣: ٥-٧؛ إشعياء ٥٥: ٨-٩

٢٥. راجع أثير ١٢: ٤

٢٦. المبادئ والعهود ٨٨: ١١٨؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

٢٧. راجع موروني ٧: ٣٣-٣٨؛ أثير ١٢: ١٩

٢٨. راجع متى ١٤: ٢٥-٣١

٢٩. المبادئ والعهود ٦: ٣٦

٣٠. موروني ١٠: ٣٠

٣١. المبادئ والعهود ١٣٦: ٤٢

٣٢. راجع ألما ٣٤: ١٥-١٧؛ راجع أيضاً أثير ١٢: ٣

٣٣. راجع أثير ١٢ : ٢٩؛ ألما ٧ : ٢٧

٣٤. راجع مورمون ٩ : ١٨-٢١؛ راجع أيضاً موروني ٧ : ٣٣-٣٨؛ ألما ٣٧ : ١٦-١٧

٣٥. حيلامان ٥ : ١٢

٣٦. توماس مونسن، "ابتهجوا"، رسالة الرئاسة الأولى (أيار/مايو ٢٠٠٩) >

٣٧. راجع رسالة يعقوب ١ : ٦-٨

٣٨. موروني ٦ : ٤؛ راجع أيضاً الرسالة إلى العبرانيين ١٢ : ٢

٣٩. الرسالة إلى العبرانيين ١١ : ٦؛ راجع أيضاً أثير ١٢ : ٤١

102

يسوع المسيح

الإيمان

الروح القدس

ماركوس ناش

السبعون